الباب الرابع

فى ثناء الأئمة عليه بالصفات الجميلة وبيان سعة حفظه وكثرة علومه الجزيلة

obeikandl.com

obeikandl.com

قال أبو بكر بن الأثرم[1] سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ما فى هؤلاء المصريين أثبت من الليث ، لا عمرو بن الحارث[2] ولاغيره، ما أصح حديثه، وجعل يثنى عليه.

وقال يعقوب بن سفيان : قال الفضل بن زياد[3]: قال أحمد بن حنبل: الليث كثير العلم صحيح الحديث. وقال حنبل بن إسحاق[4] سُئل أحمد فقيل له: محمد بن عجلان وابن أبى ذئب والليث عن المقبرى أيهم أحب إليك؟ قال: الليث وقال عباس الدورى[5] عن يحيى ابن معين: الليث فى يزيد بن أبى حبيب اثبت من محمد بن إسحاق، وقال محمد بن أحمد بن عياض حدثنا هارون بن يزيد[6] سمعت ابن وهب يقول : كل ما كان فى كتب مالك (وأخبرنى مَن أرضى من أهل العلم) فهو الليث بن سعد.

وقال شعيب بن الليث قيل لأبى: إنا نسمع منك الحديث ليس فى كتبك؟

قال : لو كتبتُ ما فى صدرى فى كتبى ما وسعه هذا المركب.

وقال يحيى بن بكير: ما رأيت فيمن رأيتُ مثل الليث، وما رأيتُ أكمل منه، كان فقيه البلد، عربى اللسان، يحسن القرآن والنحو والحديث والشعر والمذاكرة . . . . . (إلى أن عدّ خمس عشرة خصلة) ما رأيت مثله.

ذكر ثنائهم عليه بالفقه

وبالسند الماضى إلى أبى نعيم حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثنا أحمد بن إسماعيل الصدفى[7] حدثنا يحيى بن عثمان حدثنا حرملة بن يحيى سمعت الشافعى يقول: الليث أنفع للأثر من مالك. وقال [أبو] أحمد بن عدى[8] حدثنا إبراهيم بن إسحاق سمعت أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب يقول: الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به.

وفى رواية عن الشافعى : «ضيَّعه قومُه» وفى أخرى: «ضيَّعه أصحابُه» وقال أبو محمد بن أبى حاتم سمعت أبا زرعة يقول: سمعت يحيى بن بكير يقول: الليث أفقه من مالك ولكن كانت الحظوة لمالك.

وقال أبو عبد الله البوشنجى[9]: سمعت يحيى بن بكير يقول: أخبرت عن سعيد بن أبى أيوب أنه كان يقول: لو أن مالكاً والليث اجتمعا كان مالك عند الليث أبْكَمَ، ولباعَ الليث مالكاً فيمن يريد.

قلت : ثناؤهم عليه بحفظ الحديث وضبطه. قال ابن أبى حاتم: سألت أبا زرعة: الليث يحتج بحديثه؟ قال: إى لعمرى. وقال يحيى بن معين: ثَبْت. وقال يعقوب بن شيبة[10] ومحمد بن سعد[11] وأخر ثقة.

وقال ابن أبى مريم[١٢]: ما رأيت أحدًا من خلق الله أفضل من ليث، وما كانت خصلة يتقرب بها إلى الله إلا كانت الخصلة فى الليث.

وقال أبو يعلى الخليلى[١٣]: كان إمام وقته بلا مدافعة. وقال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه فقهًا وعلمًا وحفظًا وفضلاً وكرمًا. وقال النووى فى تهذيبه «أجمعوا على جلالته وأمانته وعلوّ مرتبته فى الفقه والحديث».

obeikandl.com

هوامش الباب الرابع

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم الطائى البغدادى الإسكافى الفقيه الحافظ. صاحب ابن حنبل خراسانى الأصل. روى عن القعنبى وعفان وابن أبى شيبة. وعنه النسائى وابن صاعد، قال ابراهيم الأصبهانى: كان أحفظ من أبى زرعة الرازى وأتقن. وقال الخلال: كان يعرف الحديث ويحفظه ويعلم الأبواب والمسند. وقال غيره: له كتاب فى «العلل» ذكره فى الثقات وقال: كان من خيار عباد الله.

انظر المزيد فى : تاريخ بغداد ٥/١١٠، تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٠، تهذيب التهذيب ١/٧٨، خلاصة تذهيب الكمال ١١، طبقات الحنابلة ١/٦٦، العبر ٢/٢٢.

(٢) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصارى أبو أمية المصرى مولى قيس بن سعد. روى عن أبيه والزهرى وسالم أبى النضر وخلق. وعنه مالك وعبد الله بن وهب وهو راويته وجماعة. قال أبو حاتم: كان أحفظ أهل زمانه. مات سنة ١٤٧هـ وهو ابن ٥٦عامًا.

انظر المزيد فى: تذكرة الحفاظ ١/١٨٢، تهذيب التهذيب ٨/١٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٤، شذرات الذهب ١/٢٢٣، العبر ١/٢١٠.

(٣) ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء.

(٤) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الحافظ الثقة أبو على الشيبانى ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، له «تاريخ» حسن وغيره، وله عن أحمد «سؤالات» يأتى فيها بغرائب ويخالف رفاقه. مات بواسط سنة٢٦٣هـ

أنظر المزيد فى: العبر ٢/٥١، طبقات الحنابلة ١/١٤٣، تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٠، تاريخ بغداد ٨/٢٨٦.

(٥) هو عباس بن محمد بن حاتم الدورىأبو الفضل البغدادى الحافظ. روى عن حسين الجعفى وعبدالوهاب بن عطاء ويحيى بن أبى بكير وأبى داود الطيالسى وخلق. وأخذ عن ابن معين الجرح والتعديل. روى عنه الأربعة وعبد الله بن أحمد وجعفر الفريانى وابن صاعد وخلق. وثقة والنسائى وغيره. مات فى صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين.

أنظر المزيد فى : تاريخ بغداد ٢/١٤٤، تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٩، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٠، العبر ٢/٤٨.

(٦) الثابت هو يزيد بن هارون بن زاذان الواسطى السلمى ابو خالد أحد الأئمة. روى عن شعبة والثورى ومالك والحمادان وابن إسحاق وخلق وعنه أحمد ويحيى وإسحاق وابن المدينى وخلق. قال أحمد: كان حافظًا متقنًا، صحيح الحديث. وقال ابن المدينى: ما رأيت رجلاً قط أحفظ منه. مات فى سنة ٢٠٦هـ.

أنظر المزيد فى: تذكرة الحفاظ ١/٣١٧، تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤، شذرات الذهب ٢/١٦، العبر ١/٣٥٠.

(٧) هو الحافظ الإمام المقرىء أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الأصبهانى. صاحب التصانيف فى القراءات والحديث. سمع عبدان الأهوازى ومنه الملينى وأبو نعيم وقال: هو أحد من يرجع إلى حفظه ومعرفته. مات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٣/٩٦٤، طبقات الحفاظ ٢٨٥.

(٨) ورد ذكره فى الصلة لابن بشكوال.

(٩) هو ابن عدى الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجانى، ويعرف أيضًا بابن القطان صاحب «الكامل فى الجرح والتعديل» أحد الأعلام، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع سنة تسعين ومائتين. روى عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة والنسائى وأبى يعلى. وعنه ابن عقدة وهو شيخه والمالينى وحمزة السهمى، وهو عارف بالعلل مصنف فى الكلام على الرجال، حافظ متقن ثقة، لم يكن فى زمانه مثله. قال الخليلى: كان عديم النظير حفظًا وجلالة. سألت عبد الله بن محمد الحافظ: ايهما أحفظ ابن عدى أو ابن قانع، فقال زر قميص ابن عدى أحفظ من ابن قانع، مات فى جمادى الآخرة سنة ٣٦٥هـ.

انظر المزيد فى : البداية والنهاية ٢٨٣/١١، تاريخ جرجان ٢٢٥، تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣، شذرات الذهب ٥١/٣، طبقات السبكى ٣١٥/٣، العبر ٣٣٧/٢، اللباب ٢١٩/١، مرآة الجنان ٣٧١/٢.

(١٠) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدى البوشنجى المحدث الفقيه، روى عن أحمد وأبى الربيع الزهرانى وعدة. وعنه أبوحامد بن الشرقى وآخرون. وثقه ابن حبان وقال الحاكم: سمع بمصر والحجاز والكوفة والبصرة وبغداد والشام. وروى عنه البخارى وغيره. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين

انظر المزيد فى : العبر ٩٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٥٧ :٢، اللباب ١٥٢/١.

(١١) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور الحافظ العلامة أبو يوسف السدوسى البصرى، نزيل بغداد صاحب «المسند» الكبير المعلل الذى ما صنف أحسن منه ولا أطول ولكنه ما أتمه. سمع يزيد بن هارون وروح بن عبادة وخلائق. وثقة الخطيب وكان من كبار علماء الحديث. له «مسند على» خمس مجلدات و«مسند أبى هريرة» مائتا جزء، وعين لقضاء العراق ولم يول، مات فى ربيع الأول سنة ٢٦٢هـ.

أنظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٥٧٧/٢، الرسالة المستطرفة ٦٩، العبر ٢٥/٢.

(١٢) هو محمد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ كاتب الواقدى نزيل بغداد، روى عن أبى داود الطيالسى والواقدى وهشيم وابن عيينة والوليد بن مسلم. وعنه أبو بكر بن أبى الدنيا والحارث بن أسامة. قال الخطيب: كان من أهل العلم والفضل وصنف كتابًا كبيرًا فى «طبقات الصحابة والتابعين» ومن بعدهم إلى وقته فأجاد فيه وأحسن. مات سنة ٢٣٠هـ.

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٤٢٥/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٨، الرسالة المستطرفة ١٣٨، شذرات الذهب ٦٩/٢، العبر ٤٠٧/١، ميزان الأعتدال ٥٦٠/٣، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٢، وفيات الأعيان ٥٠٧/١.

(١٣) هو سعيد بن أبى مريم الجمحى مولاهم هو ابن الحكم بن محمد بن سالم المصرى الحافظ. روى عن مالك والليث وأسامة بن زيد وخلق. وعنه ابن معين والبخارى والذهلى ومحمد بن إسحاق الصاغانى وأبو حاتم وآخرون. قال ابن يونس : كان فقيهًا، ولد سنة ١٤٤هـ ومات سنة ٢٢٤هـ.

انظر المزيد فى:تذكرة الحفاظ ٣٩٢/١،العبر١/٣٦١، خلاصة تذهيب الكمال١١٩، طبقات الحفاظ ١٦٧، ١٦٨.

(١٤) هو الخليلى القاضى الحافظ الإمام أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزوينى مصنف كتاب «الإرشاد فى معرفة المحدثين» سمع أبا طاهر المخلص والحاكم وأجاز له ابن المقرى وابن شاهين، وكان ثقة حافظًا عارفًا بكثير من علل الحديث ورجاله، عالى الإسناد كبير القدر.

انظر المزيد فى: تذكرة الحفاظ ١١٢٣/٣، العبر ٢١١/٣، طبقات الحفاظ ٤٣١.